

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(89) ا ، أما وا ، إنني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكني كنت امراً ليس لي في القوم من أهل وعشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم ، ولم يستجب صلى الله عليه وآله وسلم لقول عمر بن الخطاب ، حينما قال : (دعني فلا ضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق) (1). وينبغي ان تكون المداراة في (غير ترك الحق) كما تقدم الحديث عنه . ومن المداراة كشف الحقائق في حال التشكيك بشخص الأمر والناهي، قال أمير المؤمنين عليه السلام – في وصيته لأحد ولاته – : " وان ظننت الرعية بك حيفاً ، فاصحر لهم بعذرک ، واعدل عنک طنونهم باصهارک ، فان تلك رياضة منك لنفسك ، ورفق منك برعيتك ، واعدار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض واجمال " (2). ثانياً : الرفق : الانسان غالباً ما يأنس بأرائه وأفكاره ومواقفه حتى تصبح جزءاً من كيانه ، يرى فيها كرامته وكبرياءه ، ولا يتنازل عنها أحياناً ؛ لأنه يرى في ذلك تنازلاً عن كرامته ، ولهذا فالتعامل مع هكذا إنسان يجب أن يكون برفق وهدوء ، لذا كان الرفق صفة وخاصة مستحسنة لدى المكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث : رفيقاً بما يأمر به ، رفيقاً بما ينهى عنه... " (3) . _____ (1) السيرة النبوية / ابن هشام 4 : 41 . 2) تحف العقول : 3 . الجعفریات : 88 .